

شرح الأربعين نوية

الحديث الثامن عشر .

[عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إني أتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن] رواه الترمذي وقال : حديث حسن وفي بعض النسخ : حسن صحيح .

مناقب أبي ذر كثيرة أسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره أن يلحق بقومه فلما رأى حرصه على المقام معه بمكة وعلم أنه لا يقدر على ذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [أتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها] وهذا موافق لقوله تعالى { إن الحسنات يذهبن السيئات } وقوله [وخالق الناس بخلق حسن] معناه : عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به واعلم أن أثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا] وحسن الخلق من صفات النبيين والمرسلين وخيار المؤمنين : لا يجزون بالسيئة السيئة بل يعفون ويصفحون ويحسنون مع الإساءة إليهم